

تفسير ابن كثير

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ^ط يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ^ط
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ^ط كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ^ق أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

خبر تعالى أنه الخالق لما في السماوات والأرض ، وما بين ذلك من الأشياء ، وأنه مالك الملك المتصرف ، فيه يقبل ليله ونهاره ، (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل (أي : سخرهما يجريان متعاقبين لا يقران ، كل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا ، كقوله : (يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا) [الأعراف : 54] هذا معنى ما روي عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وغيرهم . وقوله : (وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى) أي : إلى مدة معلومة عند الله ثم تنقضي يوم القيامة . (ألا هو العزيز الغفار) أي : مع عزته وعظمته وكبريائه هو غفار لمن عصاه ثم تاب وأناب إليه .